الأدب والأدباء في أسبوع

الأستاذ عباس خضر

أمر جديد في مسألة الكتب المدرسية :

أتيت في الأسبوع الأسبق على موضوع الكتب المدرسية من حيث ما قررته وزارة المعارف في قرارها الماضي من القيام بتوزيع هذه الكتب على طلبة المدارس الحرة كما توزعها على طلبة مدارسها وأبنت ما اكتنف ذلك وما يترتب عليه من آثار سيئة مادية وأدبية ، وأذكر اليوم أن ذلك القرار يتضمن أن تنير الوزارة العقود مع المؤلفين بحيث تصبح وحدها صاحبة الحق في طبع الكتب وتعوض مؤلفيها من كسبهم مما كانوا يطبعونه لغير مدارس الوزارة ، وذلك بمضاعفة مكافآتهم ، وينص القرار على أن ينفذ ذلك ابتداء من السنة الدراسية ١٩٥٠ — ١٩٥١ وبينا الناشرون والمؤلفون يواصلون مساعيهم للعدول عن ذلك في ريث وتمهل لا يرون داعياً إلى العجلة لأن أمامهم موسماً دراسياً كاملاً يستمر العمل فيه بالنظام القديم ويأملون أن يوفقوا في خلاله إلى تسوية عادلة — بينما هم كذلك إذ فوجئوا بأمر لم يكن في حسبانهم إذ اتصل بهم بعض مجالس المديريات فأبلغهم أن مدارس هذه المجالس لن تحتاج إلى كتب منهم في السنة الدراسية القادمة ١٩٤٩ — ١٩٥٠ لأن وزارة المعارف ستتولى صرف الكتب لها

ذلك أن وكيل وزارة المعارف كتب إلى وزارة الداخلية لتوافق وزارة المعارف بإحصاء من مدارسها وعدد طلبتها لتحسب الوزارة حسابها في توزيع الكتب المدرسية عليها ابتداء من العام الدراسي القادم .

ويعجب المؤلفون كيف بادر الوزارة إلى اتخاذ هذه الخطوة ، وهي لم تجدد معهم العقود بعد ، ولا تزال العقود القديمة بأيديهم ، وهي تخول لهم أن يطبعوا كتبهم لغير مدارس وزارة المعارف حتى تتغير هذه العقود . وغضبت دور النشر وانحسر ظل الطمأنينة من عمالها ، فقد كان أمامهم سنة أخرى يرجى أن يعدل الله الأمور بعدها .

والشعر مرآة النفوس يذيع ما ... طويت قرارتها على كتمانه
من أحرف سوداء إلا أنه ... نقش يريك الطيف في ألوانه
والشاعر الموهوب تقرأ شعره ... فترى جمال الله في أكوانه
يا ويح قومي كم أشاهد بينهم ... من شاعر هو شاعر بهوانه

يا رأي الوقى ومخلد ذكرهم ... بالخالد السيار من أوزانه
أرثيك حفظاً للجميل وإنه ... دين أعيذ النفس من نكرانه
ما ذا يؤمل شاعر من راحل ؟ ... أتراه يطمع منه في إحسانه ؟
وأنا الذي ما مست شعري ذلة ... أو بته بالبخس من أثمانه
يا رب بيت قد ضننت ببذله ... ضناً على من ليس من سكانه
أقسمت ما جاوزت فيك عقيدتي ... قسم الأمين البر في أيمانه
دار العلوم بنتك حصناً شامخاً ... تتضاءل تلقى الأمن في أحضانه
رزئت لعمري فيك رزء الروح في ... كروانه والفلك في ربانه
دار قد انتظمت أياديها الحجى ... أشياخه والنشء من ولدانه
دار العلوم وخيل مصر كلاهما ... بمثيره يروى صدى ظمآنه

قاضا على الوادي فكان العلم من ... فيضانها والماء من فيضانه

يا خادم الفصحى وكم من خادم ... تعتز سادات بلثم بنانه
أفنيت عمرك ذائداً عن حوضها ... ذود الكريم الحر عن أوطانه
أنصفتها من معشر مستعجم ... الغرب أصبح آخذاً بعنانه
والضاد حسب الضاد فخراً أنها ... كانت لسان الله في فرقانه
هي سؤدد العربي يوم فخاره ... وقوام نهضته وسر كيانه
من ذاد عنها ذاد عن أحسابه ... بل من عقيدته ومن إيمانه
نم يا علي جوار ربك آمناً ... لك عنده ما شئت من غفرانه
لك عند رب العرش أجر مجاهد ... قانم برحته وعدن جنانه
كم من شهيد بات فرق فراشه ... جمد الدم السيال في جثمانه
إن المجاهد من أثار بفكره ... لا من أثار بسيفه وسنانه
سيظل شعرك يا علي مرددا ... ما غرد القمري في بستانه
أقسمت ما نال البلى من شاعر ... يحيا حياة الخلد في ديوانه

محمود غنيم

والمؤلفون من رجال العلم والتعليم في الوزارة ، فكانوا عند ما يجتمل بهم إذ عهدوا رجال الطبع والنشر وأشاروا عليهم بما تقتضيه الحكمة في معالجة الأمور ، وتولوا هم مواجهة الحال فتقدموا إلى معالي الأستاذ علي أيوب وزير المعارف بشكاياتهم وتفنيدهم لما حدث وبيان حقهم في الموضوع ، ولا يزال الأمر بين يدي معاليه .

وإذا جاوزنا المؤلفين والناشرين وجدنا في الأمر ما هو أخطر مما يتصل بهم ، ذلك أن مدارس مجالس المديريات قد قد قطعت صلتها ومعاملتها للدور النشر اتكالا على وزارة المعارف ، فهل ستوزع الوزارة على تلاميذ هذه المدارس الكتب في العام القادم ؟ يقف في سبيل ذلك نص القرار على البدء بتنفيذه من سنة ١٩٥٠ — ١٩٥١ ، كما يقف في سبيله أيضاً عدم تجديد عقود المؤلفين ، ومن الجائز فعلا ألا يوافقوا على التجديد فتعهد الوزارة إلى آخرين يؤلفون من جديد ، ومع الإغضاء عن كل ذلك فإن سير العمل بالمطبعة الأميرية لا يكفل الطبع في الشهور القليلة التي يعقبها بدء الدراسة على فرض أن يبدأ الآن في الطبع .

فما ذا يا ترى تصنع مجالس المديريات في العام الدراسي القادم ؟ وهل يبقى طلابها من غير كتب ؟

تأبين الجارم :

أقامت جماعة دار العلوم حفلا تأبين الشاعر الكبير المغفور له علي الجارم بك ، يوم الخميس الماضي بمسرح حديقة الأزبكية ، وقد افتتح الحفل الأستاذ سعد اللبان رئيس الجماعة بكلمة ألم فيها بصور من حياة الفقيد كان لها تأثير في شاعريته وتكوين شخصيته الأدبية . وتوالى بعده الخطباء والشعراء ، فتحدث الأساتذة مصطفى أمين بك ومحمد علي مصطفى والسباعي بيومي ، وألقى الأساتذة محمود غنيم وعلي عبد العظيم ومحمود حسن اسماعيل ، قصائدهم في رثاء الجارم .

وأول ما يلاحظ على الكلمات التي ألقيت أنها لم تكن ذات موضوعات موزعة ، أعني أنه لم يختص كل واحد من المتكلمين بناحية معينة من نواحي الفقيد المؤبن ، فنشأ عن ذلك أن كلا منهم كان يطرق ما طرق الآخر . ومما توافقوا عليه وكرروه ، نشأة الجارم في مدينة رشيد في أسرة ذات علم وأدب ، وما كان للبيئة

كشكول الأسبوع

□ قرر معالي وزير المعارف توزيع الجزء الأول من « وحي الرسالة » على مكتبات المدارس الثانوية وما في مستواها على أن تزود كل مكتبة بخمس نسخ منه ، وذلك لأن الوقت ليس فيه متسع هذا العام لتقرير توزيعه على الطلبة . ومما يذكر أن هذا القرار بني على الرغبة في توسيع مدارك التلاميذ والتلميذات ومنحهم ذخيرة من الشعر الجميل ونماذج من الأدب الرفيع ، وهي الأسباب التي من أجلها لم توافق عليه اللجنة التي أشرنا من قبل إلى مسلكها في اختيار الكتب .

□ نشر معالي الأستاذ علي أيوب وزير المعارف خطة تأبين الجارم ، وقد توجه الأستاذ السباعي بيومي إلى معاليه باقتراح إنشاء كرسي للأدب الحديث باسم الجارم في كلية دار العلوم ككرسي شوقي في هيه الأدب .

□ تقرر تأجيل انعقاد المؤتمر الثقافي العربي الثاني إلى صيف السنة القادمة ١٩٥٠ ، وكان الاتجاه أن ينعقد في أغسطس القادم ، ولكنه أجل لعدم الاستعداد الكافي في هذا العام . وستجتمع اللجنة الثقافية بالإسكندرية في أغسطس المقبل لوضع مناهج المؤتمر وبرامجه .

□ يعمل الدكتور زكي مبارك في تصحيح الجزء الثالث عشر من « الأغاني » بدار الكتب ، وقد كتب في شرح كلمة « قدر » أنها تؤنث بالتاء في العامية ، وأتى بشاهد على ذلك قولهم : (يا واد يا عترة يا سمن في القدرة) .

□ كتب الدكتور بشر فارس مقالا عن « الموسم الأجنبي للأوبرا » بجريدة « المصري » يوم الأحد الماضي ، قال فيه : إن في المسرحيات التي مثلت بالأوبرا في الموسم الماضي فتاة تحيه أذواقنا الشرقية ، وضرب مثلا مسرحية « الأمل المفقود » قائلا إنها أثارت حين ظهورها في باريس قبل الحرب اشمئزاز أعضاء المجلس البلدي هناك إذ رأوا فيها دعارة وزنى وحضا للنظارة عليها

□ تلقت وزارة الخارجية من سعادة علوبة باشا سفير مصر في الباكستان ، رسالة ذكر فيها رغبة الباكستانيين في اتخاذ اللغة العربية لغة التعليم والثقافة في بلادهم بدلا من الإنجليزية ، وأنهم يتجهون إلى مصر لكي تساعدهم على تحقيق هذه الغاية ؛ واقترح سعادته أن تنتدب الحكومة المصرية ثلاثة معاهد لتعليم اللغة العربية في أهم الحواضر الباكستانية ، على أن ينتدب للتدريس فيها مدرسون مصريون ، وأن تقاسم حكومة الباكستان في نفقات هذه المعاهد .

□ أقدم في هذا الأسبوع شخصية عصامية في الأدب ، هو الأديب عبد الرازق مرزوق العامل في مطبعة الكتاب الحديثة ، وهو شاب مكافح لم يتح له أن يتلقى أية ثقافة مدرسية ، فعلم نفسه بنفسه وأغرم بالقراءة والاطلاع ، وقد تقدم بقصص كتبها إلى المسابقات الأدبية ، ففاز في عدد من مسابقات وزارة المعارف والإذاعة وبعض المجلات الأسبوعية .

الساحرة والأسرة الفاضلة فى إذكاء شاعريته ، وذكرياتهم مع الفقيد فى دار العلوم وفى إنجلترا ، وغير ذلك . ولم يكن لأحد من المتحدثين موضوع خاص بعد كلمة الأستاذ سعد اليان التى اقتضاها مقام الافتتاح ، سوى الأستاذ السباعى بيومى فقد تناول بالدراسة موضوع « الجارم الأديب » فتتبع مناحى شعره وأرجعها إلى منبعين فى نفسه هما حبه للجمال وإيمانه بالوفاء ، وطاف بأجزاء ديوانه الأربعة فأورد منها أمثلة لما قرر ، فوفى الموضوع حقه ، ودل حديثه على اقتدار الدارس وذوق الأديب .

وكان حظ التأبين من الشعر أقيم من النثر ، فقد كانت القصائد جيدة ، ولا سيما قصيدتا الأستاذين غنيم ومحمود اسماعيل وقد خرج محمود شيئاً مما اعتاده من الإبهام وإكراه الاستعارة ، وأجاد فى تصوير وفاة الشاعر وهو يسمع قصيدته تاق فى تأبين المنفور له محمود فهمى النقراشى باشا ، وأحسن فى استطراده إلى الحديث عن النقراشى باشا ومصرعه وفجيعة البلاد فيه .

ويظهر أن ترتيب الخطباء والشعراء كان وفق « أقدمية التخرج » فقد دار على الحفل بعد كلمة الافتتاح ، وهن الكبر ، فبعث شيئاً من الخمود ، لم يلبث أن ذهب بما انقد بعده من جذوات كانت أخراها قصيدة محمود حسن اسماعيل ...

تأبين الريحانى :

وأقامت نقابة الصحفيين حفل تأبين لفقيد الفن المرحوم الأستاذ نجيب الريحانى يوم الجمعة الماضى . وقد تكلم فى هذا الحفل الأستاذ حافظ محمود عن نقابة الصحفيين ، والأستاذ أنور أحمد عن وزارة الشؤون الاجتماعية ، والدكتور محمد صلاح الدين بك رئيس اللجنة العليا للتمثيل المسرحى والموسيقى والسينما ، والأستاذ يوسف وهبى بك نقيب الممثلين ، والأستاذ بديع خيرى باسم أسرة الفقيد ؛ فألقى كل منهم كلمة مناسبة للصفة التى تقدم بها ، وعزف الأستاذ ساعى للشوا على الكمان قطعة حزينة موضوعها « نجيب الريحانى » .

والذى يستوجب الوقوف عنده فى هذه الحفلة ، كلمة الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى ، وقصيدة الأستاذ على محمود طه . أما الأستاذ المازنى فقد حلل شخصية الريحانى الفنية وفكاهته المسرحية تحليلا قيماً بارعاً ، قال فيه : ما تذكرت الريحانى أو ذكر اسمه إلا تذكرت صوته الأجش الخشن الذى كنت أشعر أنه خارج من أعماق صدره ، وأنا عاجز عن الفصل بين نجيب وصوته حتى لقد كان صوته يمنعنى من رؤية تمثيله فأغمض عينى أو أطرق . وقال إن الريحانى لم يكن يشعر أنه يظهر على المسرح ليؤدى دوراً فى رواية ثم يخرج ليستأنف حياة أخرى لا علاقة لها بالمسرح ، وإنما كان يشعر أن هذه الرواية هى الحياة الحقيقية وأنه لا يمثل بل يحيا ، وأنه إنما كان يمثل حين يترك المسرح ويخرج إلى هذه الحياة . وبين الأستاذ قيمة الفكاهة فى التمثيل وقال إن الريحانى سما بها إلى مرتبة التوجيه الاجتماعى . ولم تخل كلمة المازنى مع قيمتها مما دعا إلى الملل فى الحفلة ، وذلك عندما أطال فى علاقة الريحانى ببديع خيرى واشتراكهما فى التأليف وأيهما كان صاحب الفضل الأكبر فى جودة التأليف وحبكه وسلاسة الحوار والبراعة فيه .

وأما قصيدة الأستاذ على محمود طه فقد صور فيها نجيب الريحانى وفنه تصويراً شعرياً دقيقاً تكاد ترى فيه معالم السمات وجمال الألوان ، وقد عبر فيها عن فجيعة مصر فى فقيدها تعبير الشاعر الناطق بلسانها المعبر عن آلامها ، فكان « شاعر مصر » النابض بآمالها وآلامها ، يرثى فقيد مصر فى فن التمثيل .

مجمع المجمع اللغوى :

قال محدثى : كنت قد قرأت منذ شهور أن مجمع فؤاد الأول للغة العربية أصدر الجزء الخامس من مجلته . وأخيراً أردت أن أحصل على نسخة منها ، فجعلت أبحث وأسأل عن طريقة الحصول عليها ، حتى علمت أنها تباع فى إدارة التوريدات بوزارة المعارف . وقصدت إلى هذه الإدارة وصعدت إلى طبقة عالية هناك حتى بلغت الموظف المختص متعباً ستتابع الأنفاس ، فقد كان اليوم حراً والسلم طويلا . وطلبت المجلة ، وطلب منى الثمن ، فأخرجت ورقة بجنيه ، فقال لى الموظف : (مفيش فكة) ولم أجد بداً من أن أنزل وأخرج إلى الشارع لأفك الجنيه . ثم عدت وتجشمت الصعود للمرة الثانية ، ولكنى فى هذه المرة لم أجد الموظف المختص فانتظرت ، ونفدت فرعاً بالانتظار ولم يتسع وقتى له ، فانصرفت

ثم عدت فى اليوم التالى وقد حرصت على إعداد الثمن (فكة) وكنت قد دعوت الله فى طريق أن ييسر لى أمرى هذا اليوم فاستجاب دعائى وظفرت بالمجلة .

عجبت لجلد محدثى هذا وصبره فى سبيل الحصول على مجلة المجمع اللغوى ، وقلت فى نفسى : كم واحداً يطلبها هكذا ويتعب فى طلبها كما تعب صاحبنا ؟ ما أظن أمثاله كثيرين إن كان له أمثال .

إن الباعة ينادون على الصحف والمجلات فى كل مكان ، ويلوحون بها فى الوجوه ، ويلاحقون بها ركاب الترام وغيرهم ، وقد يعرضون ما على غلاف بعض المجلات من صور جذابة — يأتون كل ذلك كى يغروا الناس بالشراء ، ومع ذلك قد لا يفلحون فى إغرائهم .. فما بالك بمجلة المجمع اللغوى وهى مستقرة فى مخازن (التوريدات) بوزارة المعارف قيد (الروتين) ؟

وإذا كان من غير المستطاع الخروج عن هذا (الروتين) فلم يتكلف المجمع إصدار هذه المجلة ؟ أليس الغرض منها أن تنشر على الجمهور أعماله وما وضعه من مصطلحات وما أقره من كلمات ؟ فإذا كانت المجلة لا تنشرها الفرق بينها وبين محاضر جلسات المجمع وأضابيره ؟

هلا نظر مجمعنا فى هذا الموضوع ، لعله يصل إلى طريقة تكفل توزيع مجلته أو على الأقل تيسير الحصول عليها لطلابها .

رأيى فى كتاب :

رأيت ما كتبه مؤلف « الشعر المعاصر » فى العدد الماضى من الرسالة ، واسترعى انتباهى فيه استشهاده على قيمة كتابه بما اقتطعه من كلمة كنت كتبتها عنه ، فقد رأيته يقطع أوصال تلك الكلمة ويأخذ منها ويدع .. أخذ قولى إن الكتاب يستوفى نظر متتبع الحركة الأدبية وإنه لبنة فى الأدب الحديث ، وترك الباقى وفيه قلت مترفقاً : « ولا إخال المؤلف قصد إلى التطفيف والإرجاح فى ميزانه بما لاحظته فى الكتاب نفسه ، ولا أرجع ذلك إلا إلى ما ارتكن . وأكتفى بهذه الإشارة لأن المقام لا يتسع بالتفصيل والتحليل » ومن هذا وذاك يتكون رأيى فى هذا الكتاب وأوضح هذا الرأى فأقول : إننى أعى قيمة الكتاب فى المكتبة العربية ما تمثله المؤلف من آراء النقاد الغربيين ومذاهبهم فى النقد . أما ناحية التطبيق من حيث تعرضه لشعر الشعراء — وهى الناحية التى تختبر فيها الأصالة الأدبية — فقد امتلأ الكتاب فيها بالخبط فى الحكم على الشعر وإنزال الشعراء فى غير منازلهم صعوداً وهبوطاً ، وهذا ما عنيته بالتطفيف والإرجاح .

أما أن الرسالة « ازدانت » — لفظ المؤلف — بما كتبته عن كتابه ، ففيه نظر ...

تصويب :

وقع فى العدد الماضى تحريف مطبعى فى أول موضوع « نحن وأدباء المهجر » إذ جاء هكذا : « كتب الأستاذ حبيب كتاباً من نيويورك » وصوابه : « كتب الأستاذ (حبيب كاتبه) من نيويورك » .

وحدث كذلك سقط فى موضوع « قضية عيسى بن هشام والإذاعة » إذ جاء فى فقرة منه « خليل بك المويلحى مؤلف كتاب حديث عيسى بن هشام » وصوابه : « خليل بك المويلحى شقيق محمد بك المويلحى مؤلف ... الخ »

عباس خضر

فى أصـــول الأدب

للأستاذ أحمد حسن الزيات

كتاب فى الأدب والنقد ؛ يمتاز بالبحث

والعمق والتحليل الدقيق والرأى المبتكر .

من موضوعاته : الأدب وحظ العرب من تاريخه ، العوامل المؤثرة فى الأدب ، النقد عند العرب وأسباب ضعفهم فيه ، تاريخ حياة ألف ليلة وليلة ، أثر الثقافة العربية فى السلم والعالم ، الرواية المصرية والملحمة وتاريخهما وقواعدها وأقسامها وكل ما يتصل بهما ، وهو بحث طريف يبلغ نصف الكتاب .

طبعة جديدة مزيدة فى ٢٥٠ صفحة من القطع

المتوسط وثمنه خمسة وعشرون قرشاً